

أكثر من خمس مائة هاتف إلى قاعدة حميميم.. تناشد الروس البقاء، الروس أعادوا تموضعهم ولم يرحلوا

الكاتب : زهير سالم

التاريخ : 21 مارس 2016 م

المشاهدات : 4388



التاريخ لا يعيد نفسه، الناس هم الذين يعيدونه. والوثيقة التاريخية المحفوظة في الخارجية الفرنسية والتي ناشد فيها زمرة من سمو أنفسهم يوماً (وجهاء)، المستعمر الفرنسي البقاء في سوريا تسجل اليوم بأصوات حية تنضح بالعملة والإثم.

المناشدة الجديدة، غير الاستدعاء المباشر، الذي أقدم عليه بشار الأسد مستبد سورياً وقاتل إنسانها، وهادم عمرانها.

المناشدة الجديدة الآثمة الخطيرة هي ما أعلن عنه الجنرال الروسي (سيرغي كورالينكو) رئيس مركز التنسيق للمصالحة في قاعدة حميميم العسكرية، حيث اعترف الجنرال المذكور (إن أكثر من خمس مائة اتصال تلقته القاعدة الروسية في حميميم من مواطنين يريدون معرفة مدى صحة الأخبار المتعلقة بتخفيض عداد القوات).

ويضيف الجنرال الروسي في إعلانه الصريح (إن روسية متفهمة قلق السوريين وإن قرار التخفيض -تخفيض القوات الروسية- لا يهدف إلى وقف العمليات العسكرية وإنما جاء بالتنسيق الكامل مع الرئيس بشار الأسد. وما زال عدد الطائرات كافٍ لمراقبة الأجواء السورية، ولضمان حسن سير الهدنة. وروسية ماضية في دعمها للقوات السورية في حربها ضد التنظيمات الإرهابية)

ومع ما تتحمله هذه الرسالة التطمئنية من تغريير بالحديث عن تنسيق كامل مع بشار الأسد، نفاه الرئيس بوتين بصرامة فجة. فإن ما يشكله هذا التصرير من دلالات خطيرة، إنما تحمل تأكيدات نكدة عن طبيعة الدور الوظيفي الذي رهنت هذه الزمرة من الناس نفسها له، وعن الفصول المتبقية من المهمة الروسية.

إن الاندفاعة الحالمة وراء عنوان الانسحاب الروسي من سوريا يجب أن توقف. ويجب على جميع القوى السورية أن تعيد تقويم موقفها بالعمل الوطني الجاد لفرض جلاء كامل للقوات الروسية عن الأرض السورية. ولوقف جميع أشكال التدخل

الخارجي في سوريا أرضاً وجواً وبحراً، تحت أي ذريعة من الذرائع.

إن تمكين الثورة السورية وثارها الممثلين الحقيقيين للشعب السوري من وسائل المقاومة المجدية هو الكفيل وحده بإسقاط الإرهاب والإرهابيين من مختلف الهويات.

إننا بالوعة الوعائية إلى الإعلان الأول للانسحاب الروسي، والتوقف عند كونه لن يكون كاملاً، وتأكيد هذا الإعلان أن الروس سيحتفظون بقواعدهم العسكرية على الأرض السورية ندرك بكل وضوح أن الاحتلال الروسي لسوريا ما يزال قائماً. وأن كل الذي حصل في سوريا إنما هو إعادة تمويع، أو إعادة انتشار.

كما إننا بالتوقف الوعي عند تصريحات الرئيس بوتين الأخيرة التي أكد فيها أن قواته التي غادرت سوريا قادرة على العودة إلى سوريا خلال ساعات. وتأكيده أن بلاده ستواصل تقديم كل أشكال الدعم للنظام في سوريا بما فيها الدعم العسكري والاستخباري، وبما يضمن بقاء توازن القوة. مؤكداً بقاء منظومات (اس 400) (وبانتسير). يجعل استرسالنا بالفرح والغبطة والتأييد والتحميد بأن الاحتلال الروسي لوطننا قد انتهى نوعاً من السذاجة السياسية والتغريب بمواطيننا.

إننا بالمتابعة اليومية لعمليات القصف التي يوزعها الروسي حسب مخطط مرسوم لكل الأرض السورية، والتي أكدتها سيرغي رودسكي مدير العمليات لهيئة الأركان العامة في سلاح الجو الروسي من أن القوات الروسية الجوية تواصل ضرباتها ضد أهدافها بمعدل 20 – 25 طلعة جوية؛ ندرك أن الاحتلال الروسي ما يزال يلعب في سوريا لعبته المربيبة. وأنه بعد أن أدت أسراب طائراته المرحلة الأولى من أهدافها . بقي في سوريا من القوات والقواعد ما يكفي لتحقيق المرحلة الثانية من المخطط المربي.

إن معرفة الأخطار هو الخطوة الأولى على طريق تلافيها ، وإن على النائمين في العسل أن يدركون حقيقة المؤامرة التي يتعرض لها الشعب السوري. وأن يستعدوا للتصدي لها وإسقاطها. بحسب ما تقتضي منهم المهمة التي تصدوا لها.

إن الاحتلال الروسي لسوريا لا يزال حقيقة واقعة. وستكون لهذا الاحتلال تداعياته وآثاره الخطيرة ليس فقط في صورة ما بدأ به الذين اجتمعوا للإعلان عن فيدراليتهم في الشمال والشرق، بل إن الأخطر من كل ذلك ما قاله المتصلون الخمس المائة في حديثهم إلى قاعدة حميميم مما لم نحط بكتنه بعد...

أيها السوريون هؤلاء أعداؤكم قد جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم وقد أحاطوا بكم فخذوا حذركم... خذوا حذركم.. والله معكم ولأن يترككم أعمالاً لكم..

مركز الشرق العربي

المصادر: